المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 18-06-2007 العـــدد : 16126
الصفحـات : 19 المسلسل : 145

ملف صحفي

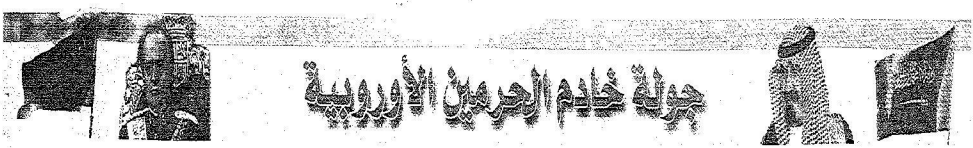

وصفوها بأنها تاريخية وتأتي وسط تراجع عالمي لمساندة العملية السلمية.. الخبراء لـ «المدينة»:

القمة السعودية ـ الأسبانية نقطة تحوّل لدفع السلام ووضع آليات الشراكة

■ د.عليوة: ستساعد على تطوير الحوار العربي ـ الأوروبي

■ د.فريد: العلاقات السعودية ـ الأسبانية تاريخية ومحورية في إقرار السلام

■ د.الخضيري: مقدمة لبناء الشراكة الإستراتيجية المطلوبة بين البلدين

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 18-06-2007
الصفحـات : 19
العـــدد : 16126
المسلسل : 145

القاهرة: محمد سيد

. وصف خبراء السياسة والإقتصاد العرب بالقاهرة القمة السعودية . الأسبانية بأنها قمة تاريخية وسيكون لها نتائج مثمرة سواء على الصعيد الثنائى بين البلدين أو على صعيد القضايا العربية، خاصة وأن أسبانيا باتت شريكاً أساسياً فى عملية السلام فى الشرق الأوسط منذ استضافتها لمؤتمر مدريد للسلام فى عام ١٩٩١ ، وأضافوا أن زيارة خادم الحرمين الشريفين لأسبانيا ستؤدي إلى دفع مسيرة الحوار العربى الأوروبى بشكل أكثر واقعية فى التعاطى مع قضايا المنطقة، وسيكون لهذه الزيارة نتائج مثمرة نظراً للثقل العالمى الذى تتمتع به كلاً من المملكة وأسبانيا ، وأكدوا أن العلاقات السعودية . الأسبانية تضرب بجذورها فى عمق التاريخ فى توطيدها والرغبة المشتركة فى إقرار السلام والتقارب الشديد فى الفكر السياسى بين البلدين ، وإن زيارة خادم الحرمين تعد بمثابة تجسيد متجدد للعلاقة التاريخية بين العرب وأسبانيا بشكل عام وبينها وبين المملكة بشكل خاص ،وأشـاروا إلـى أن الـزيارة سترسخ لعلاقات إقتصادية أكثر تطوراً بين البلدين وتوجد آليات الشراكة الإستراتيجية على كافة المستويات لاسيما المستوى الإقتصادى «المدينة» رصدت آراء الخبراء حول زيارة خادم الحرمين الشريفين لأسبانيا والعلاقات السعودية الأسبانية وذلك من خلال السطور التالية :

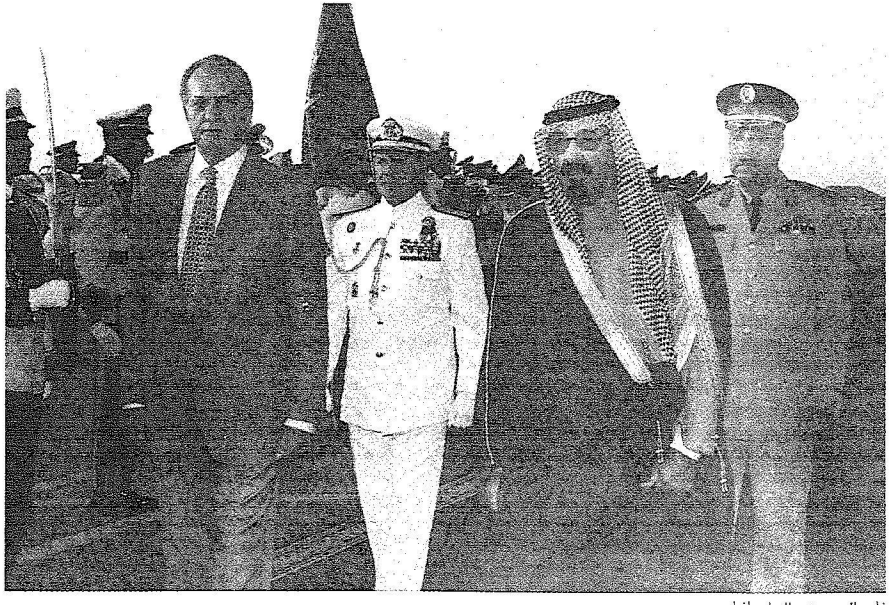

خادم الحرمين وملك إسبانيا

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 18-06-2007
الصفحـات : 19
العـــدد : 16126
المسلسل : 145

- في البداية يؤكد د.السيد عليوه أستاذ العلوم السياسية ومدير مركز القرار للدراسات السياسية بالقاهرة أن القمة السعودية - الأسبانية تعد نقطة تحول إستراتيجية على كافة المستويات ، وخاصة السياسية ومن المؤكد أن هذه القمة سيكون لها نتائج مثمرة على صعيد القضايا العربية خاصة وأن أسبانيا شريك أساسي في عملية السلام ومن الدول المؤيدة بقوة للمبادرة العربية للسلام التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز وأقرتها قمة بيروت ٢٠٠٢ كخيار عربي للسلام العادل والشامل في الشرق الأوسط ، وإن هذه الزيارة التاريخية التي يقوم بها خادم الحرمين إلى أسبانيا ستؤدي إلى توطيد العلاقات العربية الأسبانية بشكل عام والسعودية الأسبانية بشكل خاص ، ومن ناحية أخرى فإنها ستؤدي إلى إنعاش الحوار العربي الأوروبي بشكل أكثر واقعية في التعاطي مع قضايا المنطقة العربية ، وذلك لما تقوم به أسبانيا من دور مستمر ومتجدد في هذا الصدد وقد بدأ هذا الدور يتبلور عربياً وعالمياً منذ مؤتمر مدريد للسلام في عام ١٩٩١ ، ويدعم ذلك ايضاً الدور المحوري الذي تقوم به المملكة في العالمين العربي والإسلامي ، وبذلك تصبح هذه القمة سيكون لها نتائج ذات مغزى واضح نظراً للثقل الذي تتمتع به كلا الدولتين على الصعيد العالمي.

- ويضيف أن زيارة خادم الحرمين الشريفين لأسبانيا تأتي في توقيت دقيق جداً ومهم للغاية سواء على الصعيد العربي أو العالمي ، فهي تأتي في وقت تشهد فيه المنطقة العربية تراجعاً شديداً في عملية السلام في الشرق الأوسط وتوارياً للدور العالمي المطلوب خاصة في ظل الإنحياز الأمريكي المستمر لإسرائيل ، وفي ظل الأحداث الحالية التي تشهدها الساحة في الداخل الفلسطيني سواء على صعيد التناحر الداخلي بين القوى الفلسطينية أو على صعيد الاجتياح الإسرائيلي المستمر للأراضي الفلسطينية ، مشيراً إلى أن أسبانيا بسبب موقعها الإستراتيجي بالقرب من المغرب العربي ومنطقة حوض البحر المتوسط أسند ذلك الأمر إلى مدريد دوراً مميزاً مع العالم العربي بشكل مركز للعلاقات العربية الأوروبية بشكل عام ، وقد تجلى ذلك الأمر بشكل واضح في معاهدة برشلونه الأورومتوسطية التي مهدت لحوار سياسي وإقتصادي وحضاري فعال حيث أحتفل الإتحاد الأوروبي منذ عامين بمرور عشر سنوات على توقيع إتفاق برشلونه وأن ما تم توقيعه من خلال برشلونه والعلاقات الشرق أوسطية يمكن تطويره على مستوى الخليج العربي ، ومن ثم يحدث التقارب العربي الأوروبي المطلوب الذي من الممكن أن تقوده كل من المملكة وأسبانيا، الأمر الذي من الممكن أن يؤدي إلى جعل القضايا العربية أكثر حيوية وتفاعلاً على الصعيد العالمي،ويوضح أن العلاقات الأوروبية التجارية التي من الممكن أن تفتح المجال قريباً لإتفاقيات تجارة حرة بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول الإتحاد الأوروبي والتي يمكن تطويرها في شكل برشلونه جديدة الأمر الذي يتطلب جهوداً عربية حثيثة في هذا الإطار، ومن المؤكد أنه سيكون لكلا من المملكة وأسبانيا دوراً فعالاً في هذا الصدد ، وهذه الفكرة ستنمي العلاقات الأوروبية الإستراتيجية مع العالم العربي إذا أنه تشكل أحتواء أمنياً وإستقراراً للمنطقة الأمر الذي الإتحاد الأوروبي نفسه يعمق إستراتيجي أمني هام، لأن وجود علاقات عربية أوروبية قوية تنبني على إقرار السلام العادل والشامل في المنطقة العربية وإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي من شأنه أن يؤدي إلى تأمين المصالح الأوروبية والعالمية في المنطقة ، ومن ثم فإن القمة السعودية الأسبانية لها دور محوري في هذا الإطار.

- ومن جانبه يؤكد د. عبد المجيد فريد رئيس مركز الدراسات العربية بلندن وعضو المجلس المصري للشئون الخارجية أن زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى أسبانيا يمكن وصفها بـ« التاريخية» لأنها تعد نقطة إنطلاق أساسية لمد جسور العلاقات السعودية الأوروبية بشكل خاص والعربية الأوروبية بشكل عام وإستئنافها بشكل اقوى خلال الفترة الحالية ، وإن العلاقات السعودية الأسبانية تضرب بجذورها في عمق التاريخ فهذه العلاقات بدأت منذ الوجود العربي الإسلامي في الأندلس قديماً أسبانيا حالياً واستمرت على اليوم يوطدها التقارب الفكري الشديد بين البلدين على كافة الأصعدة وخاصة الصعيد السياسي ، ويظهر هذا التقارب السياسي بوضوح في سياسة أسبانيا الخارجية تجاه القضايا العربية وخاصة الصراع العربي الإسرائيلي ، حيث كانت أسبانيا من أواخر دول أوروبا الغربية في إقامة علاقات مع إسرائيل ، وقد كان لأسبانيا دور إستراتيجي واضح في تسهيل التحول تجاه التسوية السلمية في منطقة الشرق الأوسط ، وكانت مدريد هي العاصمة الأوروبية التي أحتضنت أول مؤتمر دولي عام ١٩٩١ من أجل قضية السلام بين العرب وإسرائيل بوصفها قضية عالمية وليس فقط معنى بها أطراف الصراع في المنطقة ، وإن مؤتمر مدريد للسلام الذي ساعد على وجود نهج لتدويل المشكلة بعد أن وصلت صيغة الحلول الثنائية إلى طريق مسدود كان في حد ذاته مطلباً عربياً تجاوز ما كانت تريده إسرائيل من إجراء مفاوضات منفصلة بينها وبين كل دولة

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 18-06-2007 العـــدد : 16126
الصفحـات : 19 المسلسل : 145

عربية على حدة، فلقد أرسى مؤتمر مدريد للسلام أهم معادلة عملية لحل معضلة الصراع العربى الإسرائيلى تقوم على الشرعية الدولية ، الأمر الذى أكدته المبادرة العربية للسلام تبنتها قمة بيروت ٢٠٠٢ بعد أكثر من عشر سنوات من عقد مؤتمر مدريد ، مما يؤكد التشابه والتقارب فى الفكر السياسى السعودى والأسبانى فمسيرة السلام الحقيقية بدأت من مؤتمر مدريد ليتم التجسيد العربى لخيار السلام فى قمة بيروت ، بعد تبنى العرب لمبادرة السلام التى صنعت على الأعين السعودية الخالصة، وإن زيارة خادم الحرمين الشريفين لأسبانيا تعد بمثابة تجسيد متجدد للعلاقة التاريخية بين اسبانيا والعرب بشكل عام وبينها وبين المملكة بشكل خاص، وكذلك لما يربط بين المملكة وأسبانيا من تطلع مستمر ومتواصل لإقرار السلام الشامل والعادل فى المنطقة العربية وما يمكن أن يحدثه ذلك على الأمن والإستقرار العالمى.

- ويرى الخبير الإقتصادى المصرى د. محسن الخضيرى أن زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لأسبانيا ستكون بمثابة قوة دفع رئيسية للعلاقات الإقتصادية بين البلدين والتى مازالت محدودة حتى الآن ، وستساعد هذه الزيارة على تكوين شراكة إستراتيجية حقيقية على الصعيد الإقتصادى بين المملكة وأسبانيا ، فاسبانيا من الممكن أن تكون سوق واعدة للمنتجات السعودية بمختلف أنواعها وأشكالها ومن ثم فتح أسواق أمريكا اللاتينية بالكامل أمام هذه المنتجات نظراً للعلاقات القوية التى تتمتع بها أسبانيا مع دول أمريكا اللاتينية ، مشيراً إلى أن اللقاء السعودى الأسبانى سيؤدى الى توسيع قاعدة وجود الشركات الأسبانية فى السوق السعودى للمساهمة فى مشروعات البترول والبتروكيماويات خاصة مع شركة أرامكو السعودية التى تعتبر المورد الأساسى للنفط فى السوق الأسبانى، وستؤدى زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى أسبانيا إلى تعزيز العلاقات الإقتصادية وتوسيع قواعد المشروعات المشتركة بين البلدين ، خاصة وأن هناك رغبة جامحة بين البلدين فى تواجد أكبر للشركات الأسبانية فى السوق السعودى والعكس بالنسبة للشركات السعودية فى السوق الأسبانى ، خاصة أن العلاقات الإقتصادية بين البلدين مازالت دون الطموحات المطلوبة ، حيث تمثل واردات النفط السعودى نحو ٦٪ من احتياجات الطاقة الأسبانية حيث تحتل المملكة المرتبة السادسة لمصدرى النفط والغاز لأسبانيا، ويميل الميزان التجارى بقوة لصالح الرياض ، ومن المتوقع أن يتم خلال الزيارة تغيير الخريطة الاقتصادية بين البلدين والتى لا يزيد التبادل التجارى بينهما فى أعلى مستوياته عن خمسة مليارات دولار فى الوقت الحالى ، ولذلك فإنه من المتوقع أن تشهد الزيارة الحالية توقيع حزمة من الإتفاقيات الإستثمارية والتجارية بين البلدين تسمح برفع مستوى التبادل التجارى إلى حد الضعف خلال سنوات قليلة مما يحقق الطموحات المطلوبة فى التعاون الإقتصادى المنشود بين البلدين ، خاصة وأن أسبانيا تعتبر المملكة طرفاً أساسياً فى الشرق الأوسط على الصعيدين الدبلوماسى والإقتصادى بحكم كونها تأتى فى مقدمة الدول العالمية المنتجة للنفط وإمتلاكها أكثر من ٢٠٪ من إحتياطى النفط العالمى ، ومن المتوقع أن يشهد المستقبل القريب نمواً مطرداً فى العلاقات الاقتصادية بين المملكة وأسبانيا ، خاصة وأن هناك رغبة واضحة من رجال الأعمال الأسبان لإقتحام السوق السعودى نظراً للمزايا الاستثمارية الكبيرة التى تعطيها الحكومة السعودية للمستثمرين ، وهذه الأمور فى مجملها تدعو الشركات السعودية والأسبانية للإستفادة من المزايا النسبية التى تتمتع بها الدولتين وإقامة المشاريع المشتركة بينهما مما سيزيد من توثيق العلاقات الإقتصادية المثمرة بين البلدين بشكل فعال خلال سنوات قليلة.